سلسلة نحكي أن

فلفل
والحارس الجديد



قصة رانيا صالح

رسوم عمرو عكاشة

«فلْفل» كَلْبٌ مُدَلَّلٌ، يَعِيْشُ في بَيْتٍ جَميلٍ في حَديقَةٍ جَميلَةٍ.. أَصْحَابُهُ أُنَاسٌ طَيِّبُونَ يُحبُّونَهُ بشَدَّةٍ. إلَّا أَنَّ «فلْفل» يُعَاني مُشْكلَةً خَطيرَةً، وَهيَ كَسَلُهُ الشَّديدُ، لَا يَسْتَيْقِظُ إِلَّا لِيَأْكُلَ، ثُمَّ يَنَامُ مَرَّةً أُخْرَى.



قَرَّرَ أَصْحَابُ الـمَنْزِلِ السَّفَرَ لِقَضَاءِ إِجَازَةِ الصَّيْفِ، وَأَوْصُوا «فِلْفِل» بِحِرَاسَةِ الـمَنْزِلِ فِي غِيَابِهِمْ، وَتَرَكُوا لَهُ أَكْلًا وَفِيرًا.



وَفِي ذَاتِ لَيْلَة سَمِعَ «فلْفل» صَوْتًا مُرِيبًا قَرِيبًا مِنَ الْـمَنْزِلِ، وَلَكِنْ لِكَسَلِهِ الشَّدِيدِ عَاوَدَ النَّوْمَ مَرَّةً أُخْرَى.



ثُمَّ سَمِعَ «فلْفل» الصَّوْتَ مَرَّةً أُخْرَى قَادِمًا مِنْ إِحْدَى حُجُرَاتِ الْـمَنْزِلِ؛ هُنَا هَبَّ وَاقِفًا يُحَاوِلُ أَنْ يَعْرِفَ مَصْدَرَ الصَّوْتِ.

رَأَى «فلْفل» شَخْصَيْنِ غَرِيبَيْنِ يَـخْرُجَانِ مِنْ إِحْدَى نَوَافِذِ الْـمَنْزِلِ، فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذَلِكَ، وَقَرَّرَ أَنْ يَنْبَحَ وَبِشِدَّةٍ.





إِلَّا أَنَّ اللِّصَّيْنِ رَمَيَا لـ«فِلْفِل» عَظْمَةً كَبِيرَةً
وَشَهِيَّةً، فَانْشَغَلَ «فِلْفِل» بِهَا، وَتَرَكَ اللِّصَّيْنِ
يَهْرُبَانِ.



رَجَعَ أَصْحَابُ الـمَنْزِلِ مِنَ الإِجَازَةِ فِي اليَوْمِ التَّالِي، وَاكْتَشَفُوا السَّرِقَةَ.

اسْتَدْعَى أَصْحَابُ الـمَنْزِلِ الشُّرْطَةَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّ اللُّصُوصَ اسْتَطَاعُوا الـهَرَبَ بَعْدَ أَنْ رَمَوْا عَظْمَةً كَبِيرَةً لِـ«فِلْفِل» حَتَّى لَا يَنْبَحَ وَيُوقِظَ الجِيرَانَ.





غَضِبَ أَصْحَابُ الـمَنْزِلِ بِشِدَّةٍ مِنْ «فُلْفُل»
وَرَأَوْا أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ كَكَلْبِ حِرَاسَةٍ، وَقَرَّرُوا
أَنْ يُودِعُوهُ فِي دَارٍ لِرِعَايَةِ الكِلَابِ بَعْدَ أَنْ
يَشْتَرُوا كَلْبَ حِرَاسَةٍ جَدِيدًا يَكُونُ ذَكِيًّا،
وَنَشِيطًا، وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ يَقِظًا.

حَزِنَ «فِلْفِل» بِشِدَّةٍ عِنْدَمَا عَرِفَ مَا يُفَكِّرُ فِيهِ أَصْحَابُهُ، وَفَقَدَ شَهِيَّتَهُ لِلْأَكْلِ، وَلَمْ تَعُدْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي النَّوْمِ.

نَدِمَ «فِلْفِل» بِشِدَّةٍ عَلَى كَسَلِهِ، وَعَلَى عَدَمِ مُبَالَاتِهِ الَّتِي أَضَرَّتْ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ بِشِدَّةٍ، وَلَا يُرِيدُ الِابْتِعَادَ عَنْهُمْ.



خَطَرَتْ لـ«فلْفل» فكْرَةٌ... لـمَاذَا لَا يَقْبِضُ هُوَ عَلى اللِّصَّيْنِ وَبِالتَّالِي يَسْتَعِيدُ حُبَّ، وَثِقَةَ أَصْحَابِهِ.

رَأَى «فلْفل» أَنَّ اللِّصَّيْنِ لَا بُدَّ وَأَنَّهُمَا يُقيمَانِ فِي مَكَانٍ غَيْرِ بَعيدٍ لِأَنَّهُ لَـمْ يَكُنْ مَعَهُمَا سَيَّارَةٌ وَقْتَ السَّرِقَةِ؛ وَفِعْلًا قَرَّرَ «فِلْفِل» الذِّهَابَ، وَالبَحْث عَنْهُمَا.



قَضَى «فلْفل» عِدَّةَ أَيَّام يَـجُوبُ الشَّوَارِعَ وَيَبْحَثُ عُنِ اللِّصَّيْنِ مُعْتَمِدًا عَلَى رَائِحَتِهِمَا الَّتِي مَازَالَ أَثَرُهَا فِي أَنْفِهِ، وَفِي العَظْمَةِ.



وَفِي ذَاتِ لَيْلَةِ اقْتَرَبَ «فلْفل» مِنْ كُوخ قَدِيمٍ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ وَوَجَدَ أَنَّ رَائِحَتَهُ تُشْبِهُ رَائِحَةَ اللِّصَّيْنِ.

نَظَرَ «فلْفل» بِحَذَرٍ مِنْ إِحْدَى نَوَافذ الكُوخِ فَرَأَى اللِّصَّيْنِ بِالدَّاخِلِ وَسْطَ العَدِيدِ مِنَ الـمَسْرُوقَاتِ..

فَرِحَ «فِلْفِل» جِدًّا، وَعَادَ سَرِيعًا إِلَى أَصْحَابِهِ.



وَصَلَ «فلْفل» إِلَى الـمَنْزِلِ وَهُوَ يَنْبَحُ بشدَّة إِلَّا أَنَّهُ فُوجِئَ بِرَجُلٍ غَرِيبٍ يَصْطَحِبُ كَلْبًا يَبْدُو قَوِيًّا، وَذَكِيًّا.

دَمَعَتْ عَيْنَا «فلْفل» عِنْدَمَا رَأَى الكَلْبَ وَفهِمَ أَنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ وَجَدُوا أَخْيرًا بَدِيلًا لَهُ.

انْدَهَشَ أَصْحَابُ الـمَنْزِلِ مِنَ الـحَالَة الَّتي عَلَيْهَا «فِلْفِل»؛ فَقَدْ كَانَتْ رَائِحَتُهُ سَيِّئَةً وَجَسَدُهُ مُلَطَّخًا بِالطِّين.



أَخَذَ «فلْفل» يَنْبَحُ بِشِدَّةٍ، وَيَـجْذِبُ مَلَابِسَ أَصْحَابِهِ لِيَتْبَعُوهُ، كَمَا رَمَى العَظْمَةَ أَمَامَهُمْ لِيَفْهَمُوا مَاذَا يَقْصِدُ.



هُنَا فَهِمَ أَصْحَابُهُ مَا يَدُورُ فِي ذِهْنِ «فِلْفِل» وَقَرَّرُوا اتِّبَاعَهُ, كَمَا طَلَبُوا مِنْ بَعْضِ الـجِيرَانِ مُرَافَقَتَهُمْ، وَاتَّصَلُوا بِالشُّرْطَةِ.



تَبِعَ الجَمِيعُ «فلْفل» إِلَى الكُوخِ، وَجَاءَتِ الشُّرْطَةُ، وَأَلْقَتِ القَبْضَ عَلَى اللِّصَّيْنِ، وَأَعَادَتِ الـمَسْرُوقَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا.



لَمْ يُصَدِّقِ الجَمِيعُ أَنَّ «فلْفل» «الكَسُولَ» هُوَ الَّذِي سَاعَدَ فِي القَبْضِ عَلَى اللِّصَّيْنِ، وَإِعَادَةِ الـمَسْرُوقَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا.

احْتَفَلَ الجَمِيعُ بِـ«فِلْفِل» الَّذِي أَصْبَحَ مَشْهُورًا، وَمَـحْبُوبًا بَيْنَ الجِيرَانِ.



وَتَغَيَّرَ «فلْفل» كَثِيرًا، وَأَصْبَحَ مُسْتَيْقِظًا طَوالَ اللَّيْلِ، وَأَكْثَرَ نَشَاطًا، وَحَيَوِيَّةً.

